دليل قرية عرب أبو فردة

إعداد

معهد الأبحاث التطبيقية- القدس
أريج

بتمويل من

التعاون الاسباني

2013

شكر وعرفان

يتقدم معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) بالشكر والتقدير من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID) لتمويلها هذا المشروع.

كما يتقدم المعهد بالشكر الجزيل إلى المسؤولين الفلسطينيين في الوزارات، والمحليات، ومجالس الخدمات المشتركة، واللجان والمجالس القروية، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، لما قدموه من مساعدة وتعاون مع فريق البحث خلال عملية جمع البيانات.

أريج أيضا تخص بالشكر جميع الموظفين الذين عملوا طوال العام الماضي من أجل إنجاز هذا العمل الذي يهدف إلى خدمة المجتمع الفلسطيني.

مقدمة

هذا الكتيّب هو جزء من سلسلة كتيبات تحتوي على معلومات شاملة عن التجمعات السكانية في محافظة قلقيلية جاءت سلسلة الكتيبات هذه نتيجة لدراسة شاملة لجميع التجمعات السكانية في محافظة قلقيلية بهدف توثيق الأوضاع المعيشية في المحافظة، وإعداد الخطط التنموية للمساعدة في تحسين المستوى المعيشي لسكان المنطقة، من خلال تنفيذ مشروع "دراسة التجمعات السكانية وتقييم الاحتياجات التطويرية "، الذي ينفذه معهد الأبحاث التطبيقية– القدس (أريج)، والممول من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID).

يهدف المشروع إلى دراسة وتحليل وتوثيق الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، ووفرة الموارد الطبيعية، والبشرية، والبيئية، والقيود الحالية المفروضة، وتقييم الاحتياجات التطويرية لتنمية المناطق الريفية والمهمشة في محافظة قلقيلية. والتي على أساسها يمكن صياغة البرامج والأنشطة، وإعداد الاستراتيجيات والخطط التنموية اللازمة للتخفيف من أثر الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير المستقرة في المنطقة، مع التركيز بصفة خاصة على المسائل المتعلقة بالمياه، والبيئة، والزراعة.

يمكن الاطلاع على جميع أدلة التجمعات السكانية في محافظة قلقيلية باللغتين العربية والانجليزية على الموقع الالكتروني التالي: http://vprofile.arij.org/.

المحتويات

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية..... 4
نبذة تاريخية..... 5
الأماكن الدينية والأثرية..... 6
السكان..... 6
قطاع التعليم..... 7
قطاع الصحة..... 7
الأنشطة الاقتصادية..... 8
قطاع المؤسسات والخدمات..... 10
البنية التحتية والمصادر الطبيعية..... 10
الأوضاع البيئية..... 12
أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي..... 12
الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في قرية عرب أبو فردة 18
الأولويات والاحتياجات التطويرية للقرية..... 19
المراجع..... 20

دليل قرية عرب أبو فردة

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية

قرية عرب أبو فردة، هي إحدى قرى محافظة قلقيلية، وتقع شرق مدينة قلقيلية، وعلى بعد 3.58 كم هوائي (المسافة الأفقية بين مركز القرية ومركز مدينة قلقيلية). يحدها من الشرق النبي الياس، ومن الجنوب وادي الرشا وراس الطيرة، ومن الغرب مدينة قلقيلية وعرب الرماضين الجنوبي، ومن الشمال عرب الرماضين الشمالي واراضي جيوس (وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2013) (أنظر الخريطة رقم 1).

خريطة 1: موقع وحدود قرية عرب أبو فردة

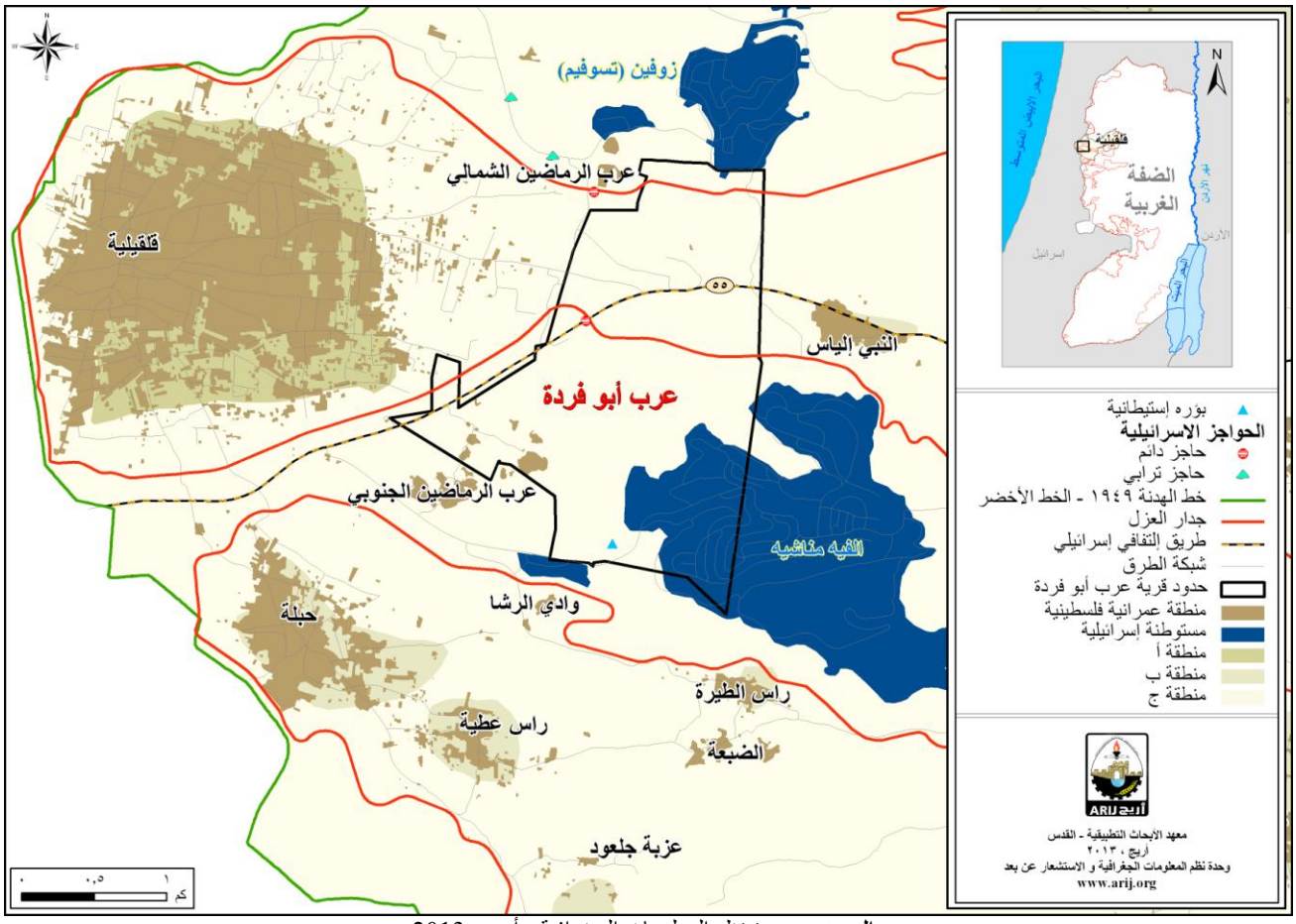

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2013

تقع قرية عرب أبو فردة على ارتفاع 131 مترا فوق سطح البحر، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها حوالي 584.4 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصل إلى 19 درجة مئوية، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية حوالي 62.8% (وحدة نظم المعلومات الجغرافية– أريج، 2013).

لقد تم اعتماد تصنيف حدود المناطق السكانية في هذا الدليل على التقسيم الإداري للتجمعات الفلسطينية بحسب السلطة الوطنية الفلسطينية . وقد تم تطوير هذا التقسيم الإداري للتجمعات الفلسطينية من قبل كل من؛ وزارة التخطيط، وزارة الحكم المحلي، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ولجنة الانتخابات المركزية بطريقة تنسجم مع الواقع الفلسطيني.

تم تأسيس مجلس قروي في عرب أبو فردة عام 2012 م، ويتكون المجلس الحالي من 9 أعضاء، تم تعيينهم من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية، ولا يوجد للمجلس مقر دائم وإنما مستأجر. كما لا يمتلك المجلس سيارة لجمع النفايات (مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012).

ومن مسؤوليات المجلس القروي التي يقوم بها (مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012)، ما يلي:

- تركيب شبكة كهرباء أو المولدات.
- عمل مشاريع ودراسات

نبذة تاريخية

سميت قرية عرب أبو فردة بهذا الاسم نسبة إلى عائلة أبو فردة التي سكنت التجمع. ويعود تاريخ إنشاء التجمع إلى عام 1948 م. ويعود أصل سكان قرية عرب أبو فردة إلى منطقة بصة الفالق وهي من أحد الأراضي التي صودرت من قبل الاحتلال عام 1948 م (مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012) (أنظر الصورة رقم 1).

صورة 1: منظر من قرية عرب أبو فردة

الأماكن الدينية والأثرية

لا يوجد في قرية عرب أبو فردة أية من الأماكن الدينية أو التاريخية أو الأثرية (مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012) (أنظر الخريطة رقم 2).

خريطة 2: المواقع الرئيسة في قرية عرب أبو فردة

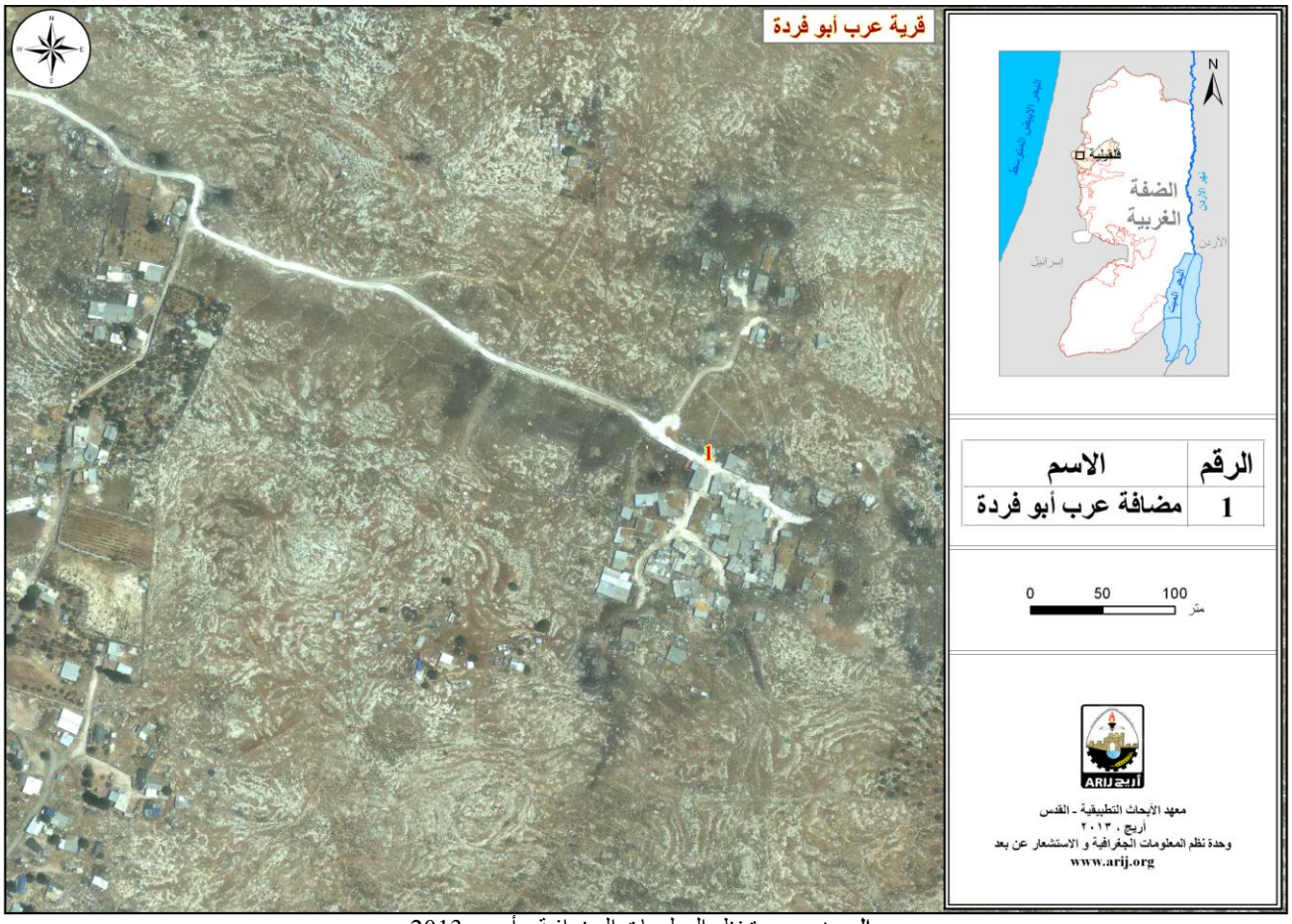

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2013

السكان

بين التعداد العام للسكان والمساكن الذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في عام 2007، أن عدد سكان قرية عرب أبو فردة بلغ 112 نسمة، منهم 54 نسمة من الذكور، و58 نسمة من الإناث، ويبلغ عدد الأسر 24 أسرة، وعدد الوحدات السكنية 24 وحدة.

الفئات العمرية والجنس

أظهرت بيانات التعداد العام للسكان والمساكن، أن توزيع الفئات العمرية في قرية عرب أبو فردة لعام 2007، كان كما يلي: 48.2% ضمن الفئة العمرية أقل من 15 عاما، 47.3% ضمن الفئة العمرية 15- 64 عاما، و4.5% ضمن الفئة العمرية 65 عاما فما فوق. كما أظهرت البيانات أن نسبة الذكور للإناث في القرية، هي 100:93.1، أي أن نسبة الذكور 48.2%، ونسبة الإناث 51.8%.

العائلات

يتألف سكان قرية عرب أبو فردة من عدة عائلات، منها: عائلة أبو فردة، عائلة الدباس وعائلة ملالحة (مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012).

قطاع التعليم

بلغت نسبة الأمية لدى سكان قرية عرب أبو فردة عام 2007، حوالي 37.1%، وقد شكلت نسبة الإناث منها 69%. ومن مجموع السكان المتعلمين، كان هناك 32.9% يستطيعون القراءة والكتابة، 18.6% انهوا دراستهم الابتدائية، 5.7% انهوا دراستهم الإعدادية، 2.9% انهوا دراستهم الثانوية، و2.9% انهوا دراستهم العليا. الجدول رقم 1، يبين المستوى التعليمي في قرية عرب أبو فردة، حسب الجنس والتحصيل العلمي لعام 2007.

جدول 1: سكان قرية عرب أبو فردة (10 سنوات فأكثر) حسب الجنس والتحصيل العلمي، 2007

الجنس	أمي	يعرف القراءة والكتابة	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	دبلوم متوسط	بكالوريوس	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراة	غير مبين	المجموع
ذكور	8	13	6	3	1	1	0	0	0	0	0	32
إناث	18	10	7	1	1	1	0	0	0	0	0	38
المجموع	**26**	**23**	**13**	**4**	**2**	**2**	**0**	**0**	**0**	**0**	**0**	**70**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009.

أما فيما يتعلق بمؤسسات التعليم الأساسية والثانوية في قرية عرب أبو فردة في العام الدراسي 2012/2011، فلا يوجد في القرية أية مدارس أو رياض للأطفال تشرف عليها وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية (مديرية التربية والتعليم- قلقيلية، 2012).

لذلك يتوجه طلاب القرية إلى مدارس القرى المجاورة وهي: مدرسة عزون الثانوية التي تبعد حوالي 6 كم عن القرية، أو التوجه إلى المدارس التي تتواجد في قرية النبي إلياس، حيث يبعدون عن التجمع حوالي 3.5 كم (مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012).

يواجه قطاع التعليم في قرية عرب أبو فردة بعض العقبات والمشاكل (مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012)، منها:

- عدم توفر أية مدارس أو روضات داخل التجمع.
- مضايقات قوات الاحتلال اليومية للطلاب أثناء تنقلهم إلى المدارس لوجود حاجز إسرائيلي يفصل بين قريتهم والمدارس في القرى المجاورة.

قطاع الصحة

لا يوجد في قرية عرب أبو فردة أية من المرافق الصحية، وإنما يتوجه المرضى إلى مستشفى درويش نزال في محافظة قلقيلية، حيث يبعد عن التجمع حوالي 5 كم، أو التوجه إلى مستشفى الولادة في محافظة قلقيلية، الذي يبعد حوالي 5 كم عن التجمع (مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012).

يواجه قطاع الصحة في قرية عرب أبو فردة الكثير من المشاكل والعقبات (مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012)، أهمها:

- عدم توفر سيارة إسعاف لنقل الحالات الطارئة
- عدم وجود أيام طبية داخل التجمع لعلاج وفحص المواطنين والعجزة.

- عدم توفر أية مراكز أو عيادات صحية.

الأنشطة الاقتصادية

يعتمد الاقتصاد في قرية عرب أبو فردة على قطاع الزراعة فقط حيث يستوعب 100% من القوى العاملة (مجلس قروي أبو فردة، 2012).

أما من حيث المنشآت والمؤسسات الاقتصادية والتجارية في قرية عرب أبو فردة، فيوجد بقاله واحده فقط (مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012). وقد وصلت نسبة البطالة في قرية عرب أبو فردة إلى 25%. وقد تبين أن الفئة الاجتماعية الأكثر تضررا في القرية نتيجة الإجراءات الإسرائيلية (مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012)، هي على النحو التالي:

- قطاع الزراعة.
- قطاع الخدمات.

القوى العاملة

أظهرت بيانات التعداد العام للسكان والمساكن الذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2007، أن هناك 34.3% من السكان كانوا نشيطين اقتصاديا (منهم 66.6% يعملون). وكان هناك 65.7% من السكان غير نشيطين اقتصاديا (منهم 30.4% من الطلاب، 56.5% من المتفرغين لأعمال المنزل) (انظر الجدول رقم 2).

جدول 2: سكان عرب أبو فردة (10 سنوات فأكثر) حسب الجنس والعلاقة بقوى العمل، 2007.

الجنس	نشيطون اقتصاديا				غير نشيطين اقتصاديا						غير مبين	المجموع
	يعمل	عاطل عن العمل (سبق له العمل)	عاطل عن العمل (لم يسبق له العمل)	المجموع	طالب متفرغ للدراسة	متفرغ لأعمال المنزل	عاجز عن العمل	لا يعمل ولا يبحث عن عمل	أخرى	المجموع		
ذكور	15	0	7	**22**	8	0	2	0	0	**10**	0	**32**
إناث	1	0	1	**2**	6	26	4	0	0	**36**	0	**38**
المجموع	**16**	**0**	**8**	**24**	**14**	**26**	**6**	**0**	**0**	**46**	**0**	**70**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009.

قطاع الزراعة

تبلغ مساحة قرية عرب أبو فردة حوالي 4,223 دونما، منها 2,163 دونم هي أراض قابلة للزراعة و44 دونما أراض سكنية (انظر الجدول رقم 3، وخريطة رقم 3).

جدول 3: استعمالات الأراضي في قرية عرب أبو فردة (المساحة بالدونم)

المساحة الكلية	مساحة الأراضي السكنية	مساحة الأراضي الزراعية (2,163)				برك مائية	الغابات الحرجية	الأراضي المفتوحة	مساحة المناطق الصناعية والتجارية	مساحة المستوطنات والقواعد العسكرية
		زراعات دائمة	بيوت بلاستيكية	المراعي	زراعات موسمية					
4,223	44	1,217	26	533	387	0	0	1,249	3	765

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2013

خريطة 3: استعمالات الأراضي في قرية عرب أبو فردة

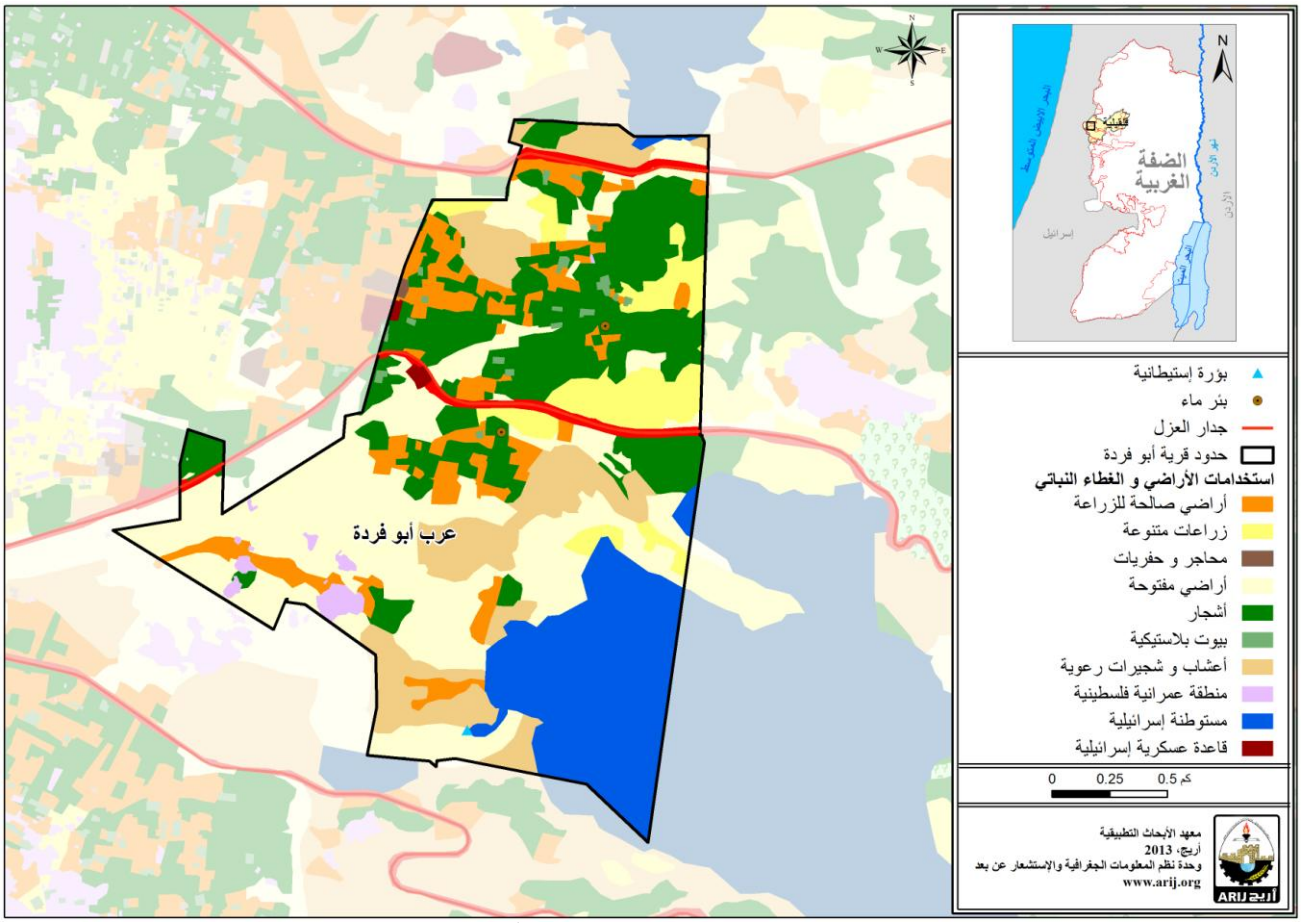

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2013

كما تشتهر قرية عرب أبو فردة بزراعة الحمضيات من الأشجار المثمرة، حيث يوجد حوالي 2 دونم مزروعة بأشجار الحمضيات.

يرجع الاختلاف في المساحات الزراعية بين أرقام مديرية الزراعة وأرقام أريج (نظم المعلومات الجغرافية)، إلى أن المسح الميداني الذي تم من قبل وزارة الزراعة والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2011) استند على تعريف المساحات الزراعية محدداً حجم الحيازات الزراعية، حيث تم اعتبار الحيازات الزراعية الفعلية وليست الموسمية، ورفض تجزئة وحساب الأراضي الزراعية صغيرة الحجم السائدة في المناطق الحضرية والمناطق الزراعية التي توجد فيها بعض الينابيع. أما مسح أريج فاكتشف وجود نسبة عالية من ملكيات صغيرة ومجزأة (الزراعات المنزلية) في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة وهذا يوضح الفرق في أرقام المساحات الزراعية الأكبر حسب أريج.

أما بالنسبة للثروة الحيوانية فقد بين المسح الميداني أن 100% من سكان قرية عرب أبو فردة يقومون بتربية المواشي، مثل الأبقار والأغنام (مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012) (انظر الجدول رقم 4).

جدول 4: الثروة الحيوانية في قرية عرب أبو فردة

الأبقار*	الأغنام	الماعز	الجمال	الخيول	الحمير	البغال	الدجاج اللاحم	الدجاج البياض	خلايا نحل
149	850	460	0	0	0	0	0	13,000	0

* تشمل الأبقار والعجول والعجلات والثيران.

المصدر: مديرية زراعة قلقيلية، 2010

أما من حيث الطرق الزراعية في القرية، فيوجد حوالي 27 كم طرق زراعية (مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012) (انظر الجدول رقم 5).

جدول 5: يبين حالة الطرق الزراعية في قرية عرب أبو فردة وأطوالها

حالة الطرق الزراعية	الطول (كم)
صالحة لسير المركبات	0
صالحة لسير التراكتورات والآلات الزراعية فقط	7
صالحة لمرور الدواب فقط	20
غير صالحة	0

المصدر: مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012

يواجه القطاع الزراعي في قرية عرب أبو فردة بعض المشاكل (مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012)، منها:

- قلة المراعي بسبب وجود الجدار.
- صعوبة إدخال الأعلاف إلى التجمع بسبب الحاجز الإسرائيلي.
- ارتفاع أسعار الأعلاف.
- قلة مصادر المياه.
- عدم توفر آلات زراعية لخدمة التجمع.

قطاع المؤسسات والخدمات

لا يوجد في قرية عرب أبو فردة أية مؤسسات حكومية. ولكن يوجد القليل من المؤسسات المحلية والجمعيات التي تقدم خدماتها لمختلف فئات المجتمع وفي عدة مجالات ثقافية ورياضية وغيرها (مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012)، منها:

- **مجلس قروي عرب أبو فردة:** تأسس عام 2012 م، من قبل وزارة الحكم المحلي، بهدف الاهتمام بقضايا القرية وتقديم كافة الخدمات إلى سكانها، بالإضافة إلى تقديم خدمات البنية التحتية.

البنية التحتية والمصادر الطبيعية

الكهرباء والاتصالات

يوجد في قرية عرب أبو فردة شبكة كهرباء عامة منذ عام 1996 م. تعتبر الشركة القطرية الإسرائيلية المصدر الرئيس للكهرباء في القرية، وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة الكهرباء إلى 100%. كما تواجه بعض المشاكل في مجال الكهرباء، أهمها:

- تلف الشبكة وعدم صلاحيتها وحاجتها إلى تأهيل.
- حاجة التجمع إلى محول كهربائي بقدرة عالية لتزويد التجمع.

كما أنه لا يتوفر في القرية شبكة هاتف (مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012).

النقل والمواصلات

لا يوجد في قرية عرب أبو فردة أية وسائل مواصلات، وإنما يستخدمون السيارات الخاصة، أو يستخدمون سيارات من مكتب تاكسي قلقيلية. ومن العوائق التي تواجه سكان القرية أثناء التنقل، وجود حواجز عسكرية أو ترابية، بناء جدار الفصل العنصري وقلة المركبات في التجمع والخدمات التي تقدمها (مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012).

أما بالنسبة لشبكة الطرق في القرية، فيوجد في القرية 2 كم من الطرق الرئيسة و2 كم من الطرق الفرعية (مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012) (أنظر الجدول رقم 6).

جدول 6: حالة الطرق في قرية عرب أبو فردة

حالة الطرق الداخلية	طول الطرق (كم)	
	رئيسة	فرعية
1. طرق جيدة ومعبدة.	0	0
2. طرق معبدة وبحالة سيئة	0	0
3. طرق غير معبدة.	2	2

المصدر: مجلس قروي عرب أبو فرده، 2012

المياه

يتوفر في قرية عرب أبو فردة شبكة أنابيب مياه بلاستيكية منذ عام 2010، ولكن القرية غير مخدومة بخدمة تزويد المياه إلى الآن، وبالتالي يقوم المواطنون في القرية بشراء المياه عبر تنكات المياه الخاصة بأسعار مرتفعة (مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012). كما يوجد في قرية عرب أبو فردة أربع آبار منزلية لتجميع مياه الأمطار وخزان للمياه عام بسعة 75 متر مكعب (مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012).

الصرف الصحي

لا يتوفر في قرية عرب أبو فردة شبكة للصرف الصحي، حيث يستخدم السكان الحفر الامتصاصية للتخلص من المياه العادمة (مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012).

وحيث انه لا تتوفر تقديرات للاستهلاك اليومي من المياه للفرد في القرية بسبب أن القرية غير مخدومة بخدمة تزويد المياه وبشبكة المياه العامة، فأنة لا يمكن تقدير كمية المياه العادمة الناتجة يوميا في القرية.

المياه العادمة التي يتم تجميعها بواسطة الحفر الامتصاصية يتم تفريغها بواسطة صهاريج النضح، حيث يتم التخلص منها إما مباشرة في المناطق المفتوحة أو في الأودية المجاورة دون مراعاة للبيئة. وهنا تجدر الإشارة إلى أنه لا يتم معالجة المياه العادمة الناتجة سواء عند المصدر أو عند مواقع التخلص، مما يشكل خطرا على البيئة والصحة العامة (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2013).

النفايات الصلبة

لا يتوفر في قرية عرب أبو فردة خدمة إدارة النفايات الصلبة، حيث يقوم كل مواطن بتجميع النفايات الناتجة عن منزله وحرقها بجوار المنزل (مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012).

أما فيما يتعلق بكمية النفايات الناتجة، فيبلغ معدل إنتاج الفرد اليومي من النفايات الصلبة في قرية عرب أبو فردة 0.7 كغم، وبالتالي تقدر كمية النفايات الصلبة الناتجة سنويا عن سكان القرية بحوالي 33.5 طن (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2013).

الأوضاع البيئية

تعاني قرية عرب أبو فردة كغيرها من بلدات وقرى المحافظة من عدة مشاكل بيئية لابد من معالجتها وإيجاد حلول لها، والتي يمكن حصرها بما يلي:

أزمة المياه

عدم وجود خدمة تزويد المياه في القرية وبالتالي يقوم المواطنون بشراء المياه بأسعار مرتفعة.

إدارة المياه العادمة

عدم وجود شبكة عامة للصرف الصحي في القرية، وبالتالي استخدام الحفر الامتصاصية للتخلص من المياه العادمة، وقيام بعض المواطنين بتصريف المياه العادمة في الشوارع العامة خاصة في فصل الشتاء، بسبب عدم تمكنهم من تغطية التكاليف العالية اللازمة لنضحها، يتسبب بمكارة صحية وانتشار الأوبئة والأمراض داخل القرية. كما أن استخدام الحفر الامتصاصية يهدد بتلويث المياه الجوفية والمياه التي يتم تجميعها في الآبار المنزلية (آبار جمع مياه الأمطار)، حيث تختلط هذه المياه مع المياه العادمة، مما يجعلها غير صالحة للشرب، حيث أن هذه الحفر تبنى دون تبطين، وذلك حتى يسهل نفاذ المياه العادمة إلى طبقات الأرض، وبالتالي تجنب استخدام سيارات النضح لتفريغ الحفر من وقت إلى آخر. كما أن المياه العادمة غير المعالجة التي يتم تجميعها من الحفر الامتصاصية بواسطة سيارة النضح، ومن ثم يتم التخلص منها في مناطق مفتوحة دون الأخذ بعين الاعتبار الأضرار البيئية والصحية الناجمة عن ذلك.

إدارة النفايات الصلبة

تعاني قرية عرب أبو فردة من مشاكل كثيرة في إدارة النفايات الصلبة حيث أن القرية لا يتوفر فيها خدمة إدارة النفايات الصلبة وبالتالي يقوم المواطنين بتجميع النفايات وحرقها بجوار المنازل مما يعتبر مكرهة صحية مسببة تكاثر الذباب والحشرات الضارة والفئران بالإضافة إلى الروائح الكريهة والغازات السامة والدخان الأسود المنبعث منها عند حرقها، هذا الأمر له أثاره الضارة على الصحة البشرية والبيئية.

كما أن عدم وجود مكب نفايات صحي ومركزي لخدمة القرية، كباقي قرى وبلدات محافظة قلقيلية والتي يتم التخلص من نفاياتها في مكب زهرة الفنجان الواقع في محافظة جنين(حوالي 27.5 كم من مركز محافظة قلقيلية)،وهو مكب النفايات الصحي الرئيس الذي يخدم معظم التجمعات السكانية في محافظة قلقيلية.

أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي

الوضع الجيوسياسي في تجمع عرب أبو فردة

بالرجوع إلى اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة الموقعة في الثامن والعشرين من شهر أيلول من العام 1995 بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل، تقع جميع أراضي تجمع عرب أبو فردة في المناطق المصنفة "ج" والبالغة 4,223 دونما، وبحسب اتفاقية أوسلو، فإن المناطق المصنفة (ج) في تجمع عرب أبو فردة تخضع للسيطرة الكاملة للحكومة الإسرائيلية أمنيا و إداريا، حيث يمنع البناء الفلسطيني فيها أو الاستفادة منها بأي شكل من الأشكال إلا بتصريح من الإدارة المدنية الإسرائيلية. ومن الجدير بالذكر أيضا أنه بالإضافة الى المنطقة العمرانية في التجمع، هناك الأراضي الزراعية والمناطق المفتوحة التي يعتمد عليها أهالي تجمع عرب أبو فردة كمصدر رزق لهم في الزراعة وتربية المواشي (انظر الجدول رقم 7).

جدول 7: تصنيف الأراضي في تجمع عرب أبو فردة اعتمادا على اتفاقية أوسلو الثانية 1995

تصنيف الأراضي	المساحة بالدونم	% من المساحة الكلية للتجمع
مناطق أ	0	0
مناطق ب	0	0
مناطق ج	4,223	100
محمية طبيعية	0	0
المساحة الكلية	4,223	100
المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج 2013		

ممارسات الاحتلال الإسرائيلي في تجمع عرب أبو فردة

نال تجمع عرب أبو فردة حصته من المصادرات الإسرائيلية التي استهدفت أراضي التجمع لصالح الأهداف الإسرائيلية المختلفة، كان منها بناء المستوطنات الاستيطانية الاسرائيلية والشوارع الالتفافية الاسرائيلية على أراضي التجمع هذا بالإضافة إلى بناء جدار العزل العنصري وعزل الأراضي الزراعية والمفتوحة. فيما يلي تفصيل للمصادرات الإسرائيلية لأراضي تجمع عرب أبو فردة:

المستوطنات الاسرائيلية القائمة على أراضي تجمع عرب أبو فردة

صادرت إسرائيل خلال سنوات احتلالها للأراضي الفلسطينية ما مساحته 659 دونما (15.6%) من أراضي تجمع عرب أبو فردة من أجل إقامة مستوطنتي الفيه مناشيه وزوفين الاسرائيليتين. والجدير بالذكر أن جزءا فقط من مستوطنتي الفيه مناشيه وزوفين تم اقامته على أراضي تجمع عرب أبو فردة، فيما تقوم الأجزاء الأخرى من المستوطنتين على أراضي كل من القرى الفلسطينية المجاورة وادي الرشا ورأس الطيرة وعسلة والنبي الياس وجيوس وعرب الرماضين الشمالي. وتعتبر مستوطنة الفيه مناشيه الاسرائيلية من المستوطنات الاسرائيلية التي تشكل أهمية كبرى لإسرائيل بسبب موقعها الجغرافي الاستراتيجي أولا، وكبر المساحة التي تحتلها، اذ انها تعتبر أكبر المستوطنات الإسرائيلية في محافظة قلقيلية من حيث المساحة والسكان. كما أن مستوطنة الفيه مناشيه تتبع، من حيث موقعها المستوطنات الإسرائيلية المكونة للتجمع الاستيطاني الإسرائيلي "ارئيل كيدوميم" الذي تسعى إسرائيل إلى ضمه إلى حدودها من خلال بناء جدار العزل العنصري على أراضي الضفة الغربية. أما عن مستوطنة تسوفين الاسرائيليين، فبالرغم من كونها تجمعا عمرانيا يضم 1100 مستوطن تقريبا، الا أن المخططات الهيكلية للمستوطنة بحسب ما أوردته الادارة المدنية في أوائل التسعينات أظهرت ان المساحة المخصصة للتوسع الاستيطاني المستقبلي للمستوطنة تبلغ 2,493 دونما، تقريبا أربع أضعاف مساحتها الحالية (المخططات الاسرائيلية رقم (2/149) و(4/149) و(5/149)) والبالغة 642 دونما وتشمل توسيع المنطقة العمرانية للمستوطنة واقامة منطقة صناعية بالقرب منها (بتسيلم، 2011).

جدول رقم 8: المستوطنات الاسرائيلية القائمة على أراض تجمع عرب أبو فردة

العدد	اسم المستوطنة	المساحة الكلية للمستوطنة (بالدونم)	المساحة التي تحتلها المستوطنة من أراضي التجمع (بالدونم)
1	الفيه مناشيه	2825	651
2	زوفين	642	8
	المساحة الكلية	3467	659

كذلك خلال العقدين الماضيين، قامت إسرائيل ببناء 232 موقع استيطاني في الضفة الغربية والتي باتت تعرف فيما بعد بالبؤر الاستيطانية وهي عبارة عن نوى لمستوطنات جديدة عادة ما تبدأ بإقامة كرفانات متنقلة على الموقع الذي يتم الاستيلاء عليه من قبل المستوطنين. وتتفرع البؤر الاستيطانية من المستوطنة الأم وعلى بعد عدة أميال منها. والجدير بالذكر أن وباء البؤر الاستيطانية الإسرائيلية كان بدايته دعوة" شارونية" للمستوطنين اليهود للاستيلاء على مواقع التلال والمرتفعات الفلسطينية للحيلولة دون تسليمها للفلسطينيين لاحقا في إطار تسوية مستقبلية بين الجانبين. ورغم أن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لم تمنح تلك الظاهرة أي غطاء قانوني بالظاهر، فقد قامت بالرغم من ذلك بتوفير غطاء امني لها ولوجستي لوجودها واستمرارها، وعلى وجه التحديد بعد العام

2001 حين تولى أرييل شارون زمام الحكم وأطلق العنان لهذه البؤر، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع ملحوظ في عدد تلك البؤر في المناطق الفلسطينية. كما دأب الجيش الإسرائيلي أيضا على مساعدة هؤلاء المستوطنين الإسرائيليين في الانتقال والاستقرار في تلك المواقع بل وتامين الحماية لهم ومدهم بالبنية التحتية الأساسية لضمان بقائهم فيها. وكان تجمع عرب أبو فرد الفلسطيني قد شهد الاستيلاء على أراضيه بالقوة لهذا الغرض، حيث تم إقامة بؤرة استيطانية غرب مستوطنة الفيه مناشيه في أوائل العام 2004 وأصبحت تتبع لها. واليوم، البؤرة تحوي على ستة بركسات سكنية وعددا من البركسات الاخرى.

مخطط جدار العزل العنصري على أراضي تجمع عرب أبو فردة

بدأت سلطات الاحتلال في شهر حزيران من العام 2002 بتنفيذ سياسة الفصل الأحادية الجانب بين إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة من خلال إيجاد منطقة عزل في الجزء الغربي من الضفة الغربية، تمتد من شمالها إلى جنوبها مغتصبة أكثر الأراضي الزراعية خصوبة، وعازلة التجمعات الفلسطينية إلى جيوب (جيتوهات، كانتونات)، مقوضة للتكامل الإقليمي بين القرى و المدن الفلسطينية ، ومسيطرة على الموارد الطبيعية وضامة لغالبية المستوطنات الإسرائيلية . وفي محاولة لإضفاء شرعية على مسار جدار العزل العنصري في الضفة الغربية ومتمادية في تجاهلها للقرار الاستشاري لمحكمة العدل الدولية، أقدمت إسرائيل على إجراء تعديلات طفيفة بدوافع إنسانية على مسار الجدار في الضفة الغربية بدلا من تلتزم بتفكيك ما تم بناءه وتعويض المتضررين منه بحسب ما جاء في القرار الاستشاري لمحكمة العدل الدولية بتاريخ 9 تموز عام 2004. وكان أخر تعديل ما أعلن عنه في الثلاثين من شهر نيسان من العام 2007 حيث تركزت التعديلات الجديدة على مسار الجدار في مناطق أثارت معضلات جغرافية لمسار الجدار في الضفة الغربية حيث ارتكزت على حل مشاكل اعتبرت عثرة أمام سعي إسرائيل الاستمرار في بناء الجدار. وتظهر الخارطة الاولى التي صدرت عن جيش الاحتلال الاسرائيلي في شهر حزيران من العام 2002 أظهرت أن الجدار سوف يضع تجمع عرب أبو فردة وتجمعات أخرى مجاورة مثل عرب الرماضين الجنوبي والنبي الياس ومدينة قلقيلية ورأس عطية في معزل (اطلق عليه اسم معزل قلقيلية) عن القرى والمدن الفلسطينية المحيطة وذلك من خلال احاطتها (القرى) بالجدار من جهاتها الثلاث، الغربية والشمالية والجنوبية مع ابقاء المقطع الشرقي مفتوحا حتى يتمكن أهالي القرى السابقة الذكر من التواصل مع القرى والمدن الفلسطينية المحيطة بها. كما أظهرت الخارطة أيضا وجود معزل اخر الى الشرق من معزل قلقيلية اطلق عليه اسم معزل الضبعة حيث يضم كل من قرى الضبعة ووادي الرشا وراس عطية (انظر الخارطة رقم 4).

خريطة 4: مقارنة بين مسار جدار العزل العنصري في عام 2002 وعام 2012

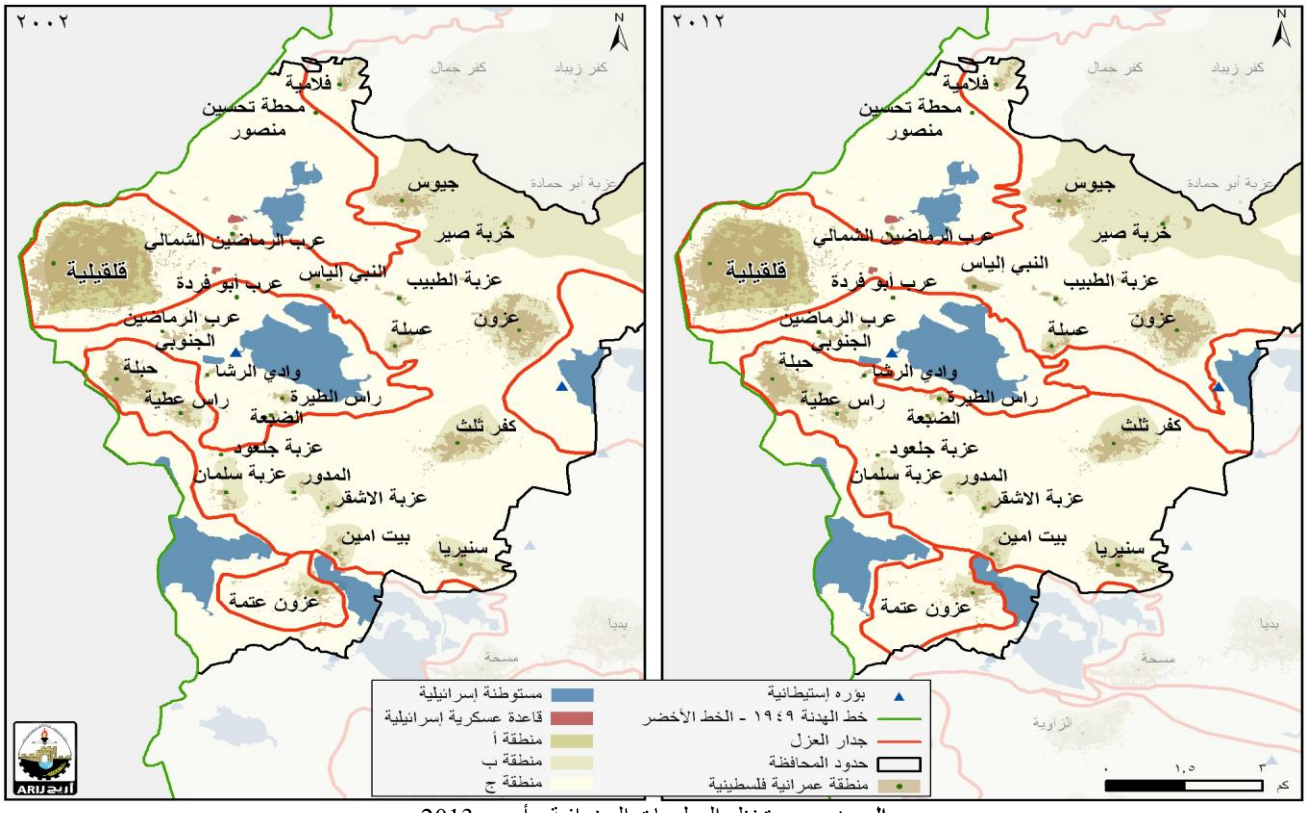

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2013

وفي شهر آذار من العام 2003، نشر موقع جيش الاحتلال الاسرائيلي الالكتروني خارطة جديدة لمسار جدار العزل العنصري في الضفة الغربية المحتلة أظهرت فيها تعديلات جديدة على مسار الجدار. وشملت التعديلات الجديدة تجمع عرب أبو فردة الفلسطيني والقرى المجاورة، اذ وبحسب التعديل الصادر (في العام 2003)، تم تقسيم معزل قلقيلية إلى قسمين منفصلين، الاول: شمل احاطة مدينة قلقيلية بالجدار من الجهات الشمالية والجنوبية والغربية مع ابقاء الجهة الشرقية مفتوحة تتحكم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلية حتى يتمكن أهالي مدينة قلقيلية من التواصل مع القرى الفلسطينية المجاورة من الجهة الشرقية مع استبعاد تجمع النبي الياس خارج هذا المعزل ولكن بقيت بين جدارين من الجهات الشمالية والجنوبية (انظر الخارطة). فيما شمل المعزل الثاني: تجمع حبلة ورأس عطية، حيث أظهرت الخارطة أن الجدار سوف يحيط بقرى حبلة ورأس عطية من جهاتها الثلاث، الشمالية والشرقية والغربية مع ابقاء المدخل الجنوبي الشرقي بالكاد مفتوحا حتى يتمكن سكان هذا المعزل من التواصل مع التجمعات الفلسطينية المجاورة، من الجهة الشرقية الجنوبية. أما عن تجمع عرب أبو فردة، فقد تم فصله جغرافيا بالكامل عن مدينة قلقيلية المجاورة له من الجهة الشمالية والتي كانت تجمعهما مصالح مشتركة أيضا ويعتمد على مراكز الحياة في المدينة، حيث تم ضم التجمع الى معزل الضبعة الذي يضم أيضا قرى وادي الرشا ورأس الطيرة. والجدير بالذكر أنه في سبيل ضم مستوطنة الفيه مناشيه الاسرائيلية الى مجموعة المستوطنات التي تسعى إسرائيل الى ضمها لحدودها الجديدة من خلال بناء جدار العزل العنصري، نتج عن هذا المخطط معزل الضبعة. وتجدر الاشارة الى أن السلطات الاسرائيلية لم تكترث الى الاثار السلبية المترتبة على ضم مستوطنة الفيه مناشيه الاسرائيلية الى حدودها الجديدة، الاحادية الجانب على التجمعات الفلسطينية المحيطة حيث نتج عن عملية الضم هذه عزل أربعة تجمعات فلسطينية جغرافيا بالكامل عن محيطها وحرمان اهلها من العيش بكرامة في أرضهم التي لطالما كانت مصدر رزق وحياة لهم.

وخلال السنوات اللاحقة، صدرت عدة تعديلات على مسار جدار العزل العنصري في الضفة الغربية وبالتحديد في العشرين من شهر شباط من العام 2005 والثلاثين من شهر حزيران من العام 2006 والثلاثين من شهر نيسان من العام 2007 الا أن تجمع عرب أبو فردة لم يكن ضمن التعديلات الصادرة على مسار الجدار وبقيت حتى يومنا هذا تعاني من بناء جدار العزل العنصري على أراضيها فمن جهة بقيت المنطقة العمرانية التابعة للتجمع معزولة عن محيطها الفلسطيني مثل مدينة قلقيلية من الجهة الشمالية الغربية وقرى حبلة ورأس عطية من الجهة الجنوبية الغربية. وحتى يتمكن أهالي تجمع عرب أبو فردة من التواصل مع التجمعات الفلسطينية المحيطة كمدينة قلقيلية على سبيل المثال، يتم ذلك عبر البوابة الحديدية التي اقامها جيش الاحتلال الاسرائيلي على المدخل الرئيسي للقرية، على الشارع الالتفافي الاسرائيلي رقم 55 عقب الانتهاء من بناء الجدار في المنطقة، حيث يسمح فقط لأهالي تجمع عرب أبو فردة وأهالي تجمع عرب الرماضين الجنوبي المجاور له من الدخول والخروج عبر هذه البوابة الحديدية للتواصل مع مدينة قلقيلية والقرى الفلسطينية المجاورة من الناحية الشرقية. كما يتحكم جيش الاحتلال الاسرائيلي بحركة مرور الفلسطينيين عبر هذه البوابة وذلك من خلال السماح لهم بالخروج و بالدخول من والى القرية في أوقات معينة في النهار ولساعات محدودة فقط. كما يستعين أهالي تجمع عرب أبو فردة والتجمع المجاور له عرب الرماضين الجنوبي البوابة القائمة على أراضي قرية وادي الرشا للتواصل مع القرى الفلسطينية في الجزء الجنوبي والجنوبي الشرقي من محافظة قلقيلية مثل قرية حبلة ورأس عطية وعزبة المدور وعزبة جلعود وعزبة الاشقر وعزبة سلمان وبيت أمين وسنيريا وكفر ثلث.

والجدير بالذكر أن التعديلات الحاصلة على مسار جدار العزل العنصري في الاعوام السابقة ولم تشمل بدورها تجمع عرب أبو فردة الفلسطينية، كانت لصالح المستوطنات الاسرائيلية التي تقع في محيط تجمع عرب أبو فردة الفلسطينية والقرى المجاورة مثل تجمع اريئيل الاستيطاني الواقع الى الشرق حيث يعتبر تجمع أريئيل الاستيطاني أحد أبرز المعضلات التي تواجه إسرائيل حيث تقرر تقسيم تجمع أريئيل الاستيطاني إلى قسمين، الاول: تجمع أريئيل والثاني: تجمع كيدوميم. و تجدر الإشارة هنا بأن تجمع أريئيل الاستيطاني سيضم (بعد التعديل الصادر وتقسيمه الى قسمين) بالإضافة إلى مستوطنة أريئيل خمسة مستوطنات أخرى (رفافا، كريات نيتافيم، برقان، برقان الصناعية، اريئيل الصناعية). أما تجمع كيدوميم الاستيطاني فسوف يضم بحسب التعديل الصادر على مسار الجدار 12 مستوطنة إسرائيلية (كيدوميم، كيدوميم زيفون، جيت، جفعات هاميركازيز، عمانوئيل، ياكير، نوفيم، نيفيه اورامين، كرني شمرون، شافيه شمرون، معاليه شمرون، جينوت شمرون). و الجدير بالذكر هنا بأن إعادة ترسيم الجدار حول تجمع أريئيل قد أحدث إضافة لطول الجدار والذي كان يبلغ 120 كيلو متر إلى 133 كيلو متر وهو طول الجدار الملتف حول كل من تجمع أريئيل وكيدوميم. كما أن التغيير الحاصل قد أحدث أيضا زيادة في المساحة التي سوف يصادرها الجدار من القرى الفلسطينية المحيطة بهذين التجمعين الاستيطانيين. هذا و سيتم ربط تجمع أريئيل الاستيطاني مع إسرائيل من خلال الطريق الالتفافي الاسرائيلي رقم 5 والواقع تحت سيطرة الجيش الإسرائيلي في حين أن تجمع كيدوميم الاستيطاني سيتم ربطه مع مستوطنة إلفيه مناشيه من خلال الطريق الالتفافي الاسرائيلي رقم 55 المؤدي إلى إسرائيل. وجاء هذا التعديل على حساب أراضي العديد من القرى الفلسطينية المجاورة .

وبالعودة الى التعديل الاخير الحاصل على مسار جدار العزل العنصري في الضفة الغربية والصادر في الثلاثين من شهر نيسان من العام 2007 ، فإن 2.6 كم من جدار العزل العنصري قد تم بنائه على أراضي التجمع وذلك من الجهات الشمالية والغربية وقد عزل ما مساحته 2,873 دونما من أراضي التجمع (68% من مساحة التجمع الكلية) تشمل المستوطنات الإسرائيلية المجاورة للتجمع بالإضافة إلى الأراضي الزراعية والمناطق المفتوحة والمنطقة العمرانية التابعة للتجمع (انظر الجدول رقم 9).

جدول رقم 9: تصنيف الأراضي المعزولة داخل جدار العزل العنصري في تجمع عرب أبو فردة

العدد	تصنيف الأراضي	المساحة (بالدونم)
1	أراض زراعية	530
2	مناطق مفتوحة	1,569
3	مستوطنة اسرائيلية	659
4	منطقة جدار	64
5	قاعدة عسكرية اسرائيلية	8
6	منطقة عمرانية فلسطينية	43
المجموع		**2,873**
المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريج، 2013		

تدعي دولة الاحتلال الاسرائيلي بأن الهدف من وراء بناء جدار العزل العنصري في الاراضي الفلسطينية المحتلة يعود لأسباب أمنية بذريعة حماية المواطنين الاسرائيليين، و لكن على أرض الواقع، تبلغ مساحة الاراضي الفلسطينية التي سوف يتم عزلها ما بين جدار العزل العنصري وخط الهدنة للعام 1949 (الخط الاخضر) 733 كلم مربع، أي ما نسبته 13% من المساحة الكلية للضفة الغربية هذا بالإضافة إلى ضم 107 مستوطنة إسرائيلية يقطنها أكثر من 85% من عدد المستوطنين الاسرائيليين القاطنين في المستوطنات الإسرائيلية في جميع أنحاء الضفة الغربية المحتلة. ويبدو أن اسرائيل قد بدأت المرحلة الثانية لما تسعى إلى تحقيقه من خلال بناء جدار العزل العنصري ، فبعد عزل الاراضي الفلسطينية عن التجمعات الكبرى في الضفة الغربية، تقوم اسرائيل باستغلال وضع المساحات غير المأهولة بالسكان وضمها إلى اسرائيل وذلك باتباع نفس النمط الذي تم فيه بناء المستوطنات. غير ان اسرائيل هذه المرة تسعى الى ربط المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية بالمدن والتجمعات الاسرائيلية المحاذية للخط الاخضر (خط الهدنة للعام 1949) وذلك في مسعى منها الى تقويض وضع الخط الاخضر واعادة ترسيمه ليتناسب مع ما تفرضه على الارض من وقائع مثل جدار العزل العنصري والذي تسعى اسرائيل من خلاله الى ترسيم الحدود الشرقية لها وذلك ضمن ما تقوم به من خطوات احادية الجانب لفرض رؤيتها ومخططاتها على عملية السلام.

الانتهاكات الاسرائيلية بحق أهالي وممتلكات تجمع عرب أبو فردة

يعاني أهالي تجمع عرب أبو فردة من الاستهداف المستمر لسلطات وجيش الاحتلال الاسرائيلي للتجمع بحجة البناء الغير مرخص لوقوع جميع أراضي التجمع في المنطقة المصنفة (ج) بحسب اتفاقية اوسلو الثانية المؤقتة و التي بموجبها تخضع للسيطرة الاسرائيلية الكاملة أمنيا و اداريا. والحقيقة أنه يعاني المواطنين الفلسطينيين القاطنين في التجمعات الفلسطينية الواقعة في مناطق 'ج' من عدم وجود مخططات هيكلية لتلك القرى لتلبية احتياجاتهم العمرانية ومن موقف الادارة المدنية الإسرائيلية بعدم منحهم تراخيص بناء من أجل مواكبة الزيادة السكانية في تلك المناطق. ويبقى هؤلاء السكان تحت خطر الهدم بذريعة "البناء الغير مرخص" بحسب الادعاءات الاسرائيلية. و في نفس الوقت، لا تتردد الجرافات الاسرائيلية في الرد على الفلسطينيين الذين يتجرؤون على تحدي القوانين الاسرائيلية و البناء في مناطق (ج) الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية الكاملة، حيث يجب على كل فلسطيني يرغب ببناء منزل أو اضافة غرفة الى منزل قائم أن يخضع لإجراءات طويلة ومعقدة ومكلفة و التي عادة تقابل بالرفض من قبل الادارة المدنية الاسرائيلية بسبب عدم موافاة الفلسطينيين الشروط اللازمة للبناء في تلك المناطق بحسب الادعاءات الاسرائيلية. وفي حين أن سلطات الاحتلال الاسرائيلي ترفض السماح لأهالي تجمع عرب أبو فردة بالبناء، تقوم سلطات الاحتلال الاسرائيلية بالتوسع داخل مستوطنة الفيه مناشيه المحاذية لها من الجهة الشرقية وذلك من خلال طرح العديد من العطاءات والمخططات الاستيطانية لهذا

الغرض، كان آخرها في العام 2013 عندما طرحت سلطات الاحتلال الاسرائيلي عطاءا لبناء 15 وحدة استيطانية في مستوطنة الفيه مناشيه والتي تعتبر جزءا من مخطط أكبر كانت السلطات الاسرائيلية قد طرحته في العام 2010 لبناء 800 وحدة استيطانية في مستوطنة الفيه مناشيه. وتجدر الاشارة إلى أنه في الثاني عشر من شهر أيلول من العام 2010 ، نشرت 'حركة السلام' الآن الإسرائيلية تقريرا مفصلا عن مخططات التوسع في 124 مستوطنة اسرائيلية بواقع 37,684 وحدة استيطانية سيتم تنفيذها عقب انتهاء فترة 'تجميد البناء الاستيطاني في المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية في السابع والعشرين من شهر أيلول من العام 2010 والذي أعلنت عنه الحكومة الإسرائيلية في الخامس والعشرين من شهر تشرين ثاني من العام 2009 بذريعة تحريك محادثات السلام بين الفلسطينيين و الإسرائيليين. وفي تحليل لمعهد الابحاث التطبيقية – القدس (أريج) لتقرير حركة 'السلام الآن' الإسرائيلية، تبين أن المستوطنات التي يشملها التوسع تتركز معظمها في 52 مستوطنة إسرائيلية في منطقة العزل الغربية (بواقع 75.2%، 28,319 وحدة استيطانية) لتعزيز السيطرة على هذه المستوطنات. وكانت مستوطنة الفيه مناشيه الإسرائيلية ضمن المخططات الإسرائيلية التوسعية حيث شمل التقرير بناء 1,389 وحدة استيطانية جديدة في المستوطنة. كما أن مستوطنة تسوفين الإسرائيلية الواقعة شمال تجمع عرب أبو فردة، تدخل ضمن المخططات الاستيطانية الإسرائيلية الرامية إلى تعزيز السيطرة على الاراضي الفلسطينية التي تم عزلها بفعل الجدار وذلك من خلال فرض وقائع على الارض. ويتضح مما سبق بأن إسرائيل تستعد لأحداث تغيير في مناطق توزيع المستوطنين في الضفة و المناطق العربية المحتلة حيث أن المخططات المطروحة للتوسع الاستيطاني تفوق أي نمو طبيعي لسكان تلك المستوطنات حتى بالمقاييس الاسرائيلية المبالغ فيها أصلا. والجدير ذكره هنا بأن هذا النمط من خطط التوسع و البناء قد ساد خلال العقد الماضي حيث تركزت عمليات البناء خلال العشر سنوات الماضية في ما يعرف اليوم بمنطقة العزل الغربية و التي تتضمن أكبر التجمعات الاستيطانية ومدينة القدس.

الطرق الالتفافية الاسرائيلية على أراضي تجمع عرب أبو فردة

بدأ مصطلح 'الطرق الالتفافية' بالظهور مع مرحلة اتفاقيات أوسلو- أيلول 1993 (التي تم توقيعها بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل) للإشارة إلى الطرق التي أقامها الإسرائيليون في المناطق الفلسطينية المحتلة بهدف ربط المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية بعضها ببعض و تلك داخل إسرائيل. منذ ذلك الحين، كثفت اسرائيل من جهودها لزيادة حجم الطرق الالتفافية في الأراضي الفلسطينية المحتلة كجزء من سياستها لفرض حقائق على أرض الواقع و التي في النهاية سوف تؤثر على نتائج المفاوضات مع الفلسطينيين، بما في ذلك إنشاء دولة فلسطينية متصلة جغرافيا و قابلة للحياة. و خلال سنوات الاحتلال ال 46، تمكنت اسرائيل من شق 810 كيلومترا من الطرق الالتفافية لتسهيل تواصل المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية في الضفة الغربية المحتلة. ووفقا لاتفاقيات أوسلو الموقعة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، فقد سمح للفلسطينيين باستخدام هذه الطرق الا أنه عقب اندلاع الانتفاضة الثانية بتاريخ 30 أيلول من العام 2000، منعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الفلسطينيين من استخدام هذه الطرق تحت ذريعة 'الدواعي الأمنية'. و الجدير بالذكر أن إقامة الطرق الالتفافية الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عملت على كبح تنمية المجتمعات المحلية الفلسطينية في الضفة الغربية من خلال خلق واقع من العوائق في المناطق المخصصة للتنمية. وفي العام 2004، قامت اسرائيل بطرح مخطط شبكة طرق مقترحة ستعمل على تحويل سير الفلسطينيين من الطرق الالتفافية الاسرائيلية إلى شبكة طرق منفصلة كليا عن الشوارع الالتفافية الإسرائيلية لتضمن التفرد الإسرائيلي المطلق لهذه الطرق مما سوف يساعد اسرائيل في احكام سيطرتها على الطرق الالتفافية الاسرائيلية في الوقت نفسه حرمان الفلسطينيين حقهم في حرية الحركة والتنقل داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة كما يكفله لهم القانون الدولي الانساني. وكان لتجمع عرب أبو فردة الفلسطيني نصيبا مماثلا للقرى الفلسطينية الاخرى في الاراضي الفلسطينية المحتلة التي شهدت مصادرة أراضيها لإنشاء الطريق الالتفافي الاسرائيلي رقم 55 ليقتطع أراضي القرية من الجهة الغربية. وعقب اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية في أواخر شهر أيلول من العام 2000، شددت سلطات الاحتلال الاسرائيلي من سيطرتها على الشارع الالتفافي رقم 55 وبدأت بالتحكم بحركة الفلسطينيين على هذا الطريق حيث يستخدم اهالي عرب أبو فردة مقطع من هذا الطريق وذلك للدخول والخروج الى ومن التجمع.

الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في قرية عرب أبو فردة

المشاريع المنفذة

قام مجلس قروي عرب أبو فردة بتنفيذ مشاريع خلال الخمسة سنوات الماضية (مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012) (انظر الجدول رقم 10).

جدول 10: المشاريع التي نفذها مجلس قروي عرب أبو فردة خلال خمسة سنوات الماضية

اسم المشروع	النوع	السنة	الجهة الممولة
مشروع توزيع تنكات ماء للمنازل وإنشاء خزان ماء كبير بحجم 75 كوب	خدماتي/ مياه	2011	ACTED

المصدر: مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012

المشاريع المقترحة

يتطلع مجلس قروي عرب أبو فردة، وبالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني في القرية وسكانه، إلى تنفيذ عدة مشاريع خلال الأعوام القادمة، حيث تم تطوير أفكار هذه المشاريع خلال ورشة عمل التقييم السريع بالمشاركة التي تم عقدها في القرية والتي قام بتنفيذها معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج). وفيما يلي هذه المشاريع، مرتبة حسب الأولوية من وجهة نظر المشاركين في الورشة:

1- الحاجة إلى إنشاء مدرسة أساسية نموذجية للبنات.
2- الحاجة إلى إنشاء شبكة صرف صحي بطول 4 كم.
3- الحاجة إلى تعبيد طرق بطول حوالي 31 كم.
4- الحاجة إلى ترميم شبكة المياه العامة وتوسيعها.
5- الحاجة إلى رفع القدرة الكهربائية في الشبكة المزودة للقرية لتصبح 3 فاز وتوسيعها وإضافة محولات جديدة إليها.
6- الحاجة إلى تأسيس نادي رياضي ومركز ثقافي واجتماعي لخدمة القطاع الشبابي.
7- الحاجة إلى شق وتأهيل طرق زراعية بطول 27 كم تقريبا، واستصلاح حوالي 40 دونم من أراضي القرية.
8- الحاجة إلى عمل مشاريع تنموية صغيره لخدمة الأسر الفقيرة ذات الدخل المحدود في القرية.
9- الحاجة إلى تأهيل الآبار الارتوازية التي عزلت خلف الجدار ليتم استغلالها بشكل مثالي.
10- الحاجة إلى تأهيل البيوت البلاستيكية المعزولة خلف الجدار لتشجيع أصحابها على استغلالها.

الأولويات والاحتياجات التطويرية للقرية

تعاني القرية من نقص كبير في البنية التحتية والخدماتية. ويبين الجدول رقم 11، الأولويات والاحتياجات التطويرية للقرية من وجهة نظر المجلس القروي.

جدول 11: الأولويات والاحتياجات التطويرية في قرية عرب أبو فرده

الرقم	القطاع	بحاجة ماسة	بحاجة	ليست أولوية	ملاحظات
احتياجات البنية التحتية					
1	شق، أو تعبيد طرق	*			^31 كم
2	إصلاح/ ترميم شبكة المياه الموجودة	*			4 كم
3	توسيع شبكة المياه القديمة لتغطية مناطق جديدة			*	
4	تركيب شبكة مياه جديدة			*	
5	ترميم/ إعادة تأهيل ينابيع أو آبار جوفية			*	
6	بناء خزان مياه			*	
7	تركيب شبكة صرف صحي		*		4 كم
8	تركيب شبكة كهرباء جديدة	*			4 كم
9	حاويات لجمع النفايات الصلبة			*	
10	سيارات لجمع النفايات الصلبة	*			سيارة واحدة
11	مكب صحي للنفايات الصلبة	*			
الاحتياجات الصحية					
1	بناء مراكز/ عيادات صحية جديدة	*			مركز صحي
2	إعادة تأهيل/ ترميم مراكز/ عيادات صحية موجودة			*	
3	شراء تجهيزات طبية للمراكز أو العيادات الموجودة			*	
الاحتياجات التعليمية					
1	بناء مدارس جديدة	*			بحاجة إلى بناء مدارس لجميع المراحل وروضة أطفال
2	إعادة تأهيل مدارس موجودة			*	
3	تجهيزات تعليمية (مختبرات حاسوب)			*	
الاحتياجات الزراعية					
1	استصلاح أراض زراعية	*			40 دونم
2	إنشاء آبار جمع مياه	*			16 بئر
3	بناء حظائر/ بركسات مواشي	*			20 بركس
4	خدمات بيطرية	*			
5	أعلاف وتبن للماشية	*			500 طن سنويا
6	إنشاء بيوت بلاستيكية			*	
7	إعادة تأهيل بيوت بلاستيكية			*	
8	بذور فلحه	*			
9	نباتات ومواد زراعية	*			
احتياجات أخرى					
1	حاجة التجمع إلى جرار زراعي مع كافة أدواته	*			

^2 كم طرق رئيسية، 2 كم طرق داخلية، 27 كم طرق زراعية.

المصدر: مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012

المراجع

- *الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2009)، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، 2007. رام الله- فلسطين.*
- *مجلس قروي عرب أبو فردة، 2012.*
- *معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) (2013)، وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد: تحليل استخدامات الأراضي لسنة 2012 – بدقة عالية نصف متر. بيت لحم- فلسطين.*
- *معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) (2013)، قاعدة بيانات قسم أبحاث المياه والبيئة. بيت لحم، فلسطين*
- *معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج) (2013)، قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، بيت لحم - فلسطين.*
- *وزارة التربية والتعليم العالي (2012)، بيانات مديرية التربية والتعليم - محافظة قلقيلية، قاعدة بيانات المدارس (2011-2012). قلقيلية- فلسطين.*
- *وزارة الزراعة الفلسطينية (MOA) (2010)، بيانات مديرية زراعة محافظة قلقيلية (2009-2010). قلقيلية- فلسطين.*